في الهواء مع ان من طبع الماء الانحدار الى اوقت نزوله بقدر الحاجة
وفي اوقاتها على ان مدبره قادر على ما يشاء من الامور العالم حكيم
خبير واما احياء الارض بعد موتها فيدل بظهور النبات وانواع
النبات وما يحصل به من اقوات الخلق وارزاق الحيوانات و
اختلاف طعومها والوانها وروائحها واختلاف مضارها ومنافعها
في الاغذية والادوية على كمال قدرته وبدايع حكمته سبحانه من عليم
حكيم ما اعظم شانه واما ثبات كلمة الله فيها فيدل على انها صانعا
مخالفا لها منعما بانواع النعم خالقا للذوات المختلفة بالهيئات
المختلفة في التراكيب المتنوعة من اللحم والعظم والاعصاب والعروق
وغير ذلك من الاعضاء والاجزاء المنضدة لبدايع الفطرة وغرائب
الحكمة الدالة على عظيم قدرته وجسيم نعمته واما الرياح فيدل
تصريفها بتحريكها وتفريقها في الجهات مرة حارة ومرة باردة
وتارة لينة واخرى عاصفة وطورا عقيما وطورا لاقحة على ان مصرفها
قادر على ما لا يقدر عليه سواه اذ لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يحملوا
الصبا دبورا والشمال جنوبا لما امكنهم ذلك واما السحاب المسخر
فيدل على ان ممسكه هو القدير الذي لا شبيه له ولا نظير لانه
لا يقدر على تسكين الاجسام بغير علاقة ولا دعامة الا الله سبحانه وتعالى
القادر لذاته الذي لا نهاية لمقدوراته فهذه هي الآيات الدالة
على ان الله سبحانه صانع غير مصنوع قادر لا يعجزه شيء عالم لا يخفى
عليه شيء حي لا تلحقه الآفات ولا تعتريه العاهات لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير واستشهد



مجدوث هذه الاشياء على قدمه وازليته وبما وسمها من العجز
والتسخير على كمال قدرته وبما ضمنها من العجايب على عجايب خلقته
وفيها ايضا اوضح دلالة على انه سبحانه المنان على عباده بفوايد
النعم المنعم عليهم بما لا يقدر غيره على الانعام بمثله من جزيل القسم و
يعلم بذلك انه سبحانه الاله الذي لا يستحق العبادة سواه وفي هذه
الآية ايضا دلالة على وجوب النظر والاستدلال وان ذلك هو
الطريق الى معرفته وفيها البيان لما يجب فيه النظر وابطال التقليد

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ
اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ الآية قرأ نافع وابن عامر ويعقوب
وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بالتاء على الخطاب وقرأ الباقون وكلهم
قرؤا إِذْ يَرَوْنَ العذاب بفتح الياء الا ابن عامر فانه قرأ إِذْ يَرَوْنَ
بالضم وقرأ ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله بكسر الهمزة
فيهما والباقون بفتحهما قال ابو علي حجة من قرأ ولو تَرَى
الَّذِينَ ظَلَمُوا بالتاء ان لفظ الغيبة اذا لم يلفظ للخطاب من حيث
انه يكون اشبه بما قبله من قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا وهو اليق اشبه بما بعده من قوله كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات وحجة من قرأ ولو ترى لجعل الخطاب للنبي صلى الله عليه
وآله كثرة ما جاء في التنزيل من قوله ولو ترى يكون الخطاب للنبي
والمراد به الكافة واما فتح ان القوة فيمن قرأ بالتاء فلانه لم يكن ان

Copyright Zhejiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)